ومضات من الحجاز

للاستاذ حمدى الحسينى

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلوات الله عليه والعرب سادرون فى مهاوى الضلال، مهددون بالفناء والاضمحلال، غرائز النضال والغلبة فى نفوسهم هامدة خامدة، ورغباتهم فى الحرية والاستقلال مكبوتة محتجزة. فدعاهم رسول الله إلى الهدى ودفعهم إلى العزة والكرامة، وأمرهم بالنضال فى سبيل الحرية والاستقلال، فوقعت المعركة الكبرى بين الحياة والموت، فمأ رسول الله كل جزء حى من الأمة لمقاومة الموت، وساق كل أنواع القوة لدفع الفناء، وكان الشعر القوى فى هذه المعركة المقدسة سيفاً من السيوف المشهرة فى وجوه المشركين، وقد عمل هذا السيف ما عمله الحسام فى أيدى الأبطال فى ميادين القتال وظل شعر القوة كذلك فى الحجاز حتى تصدعت الوحدة العربية وتضعضعت القوة الإسلامية، وانتقل الحكم الإسلامى من الحجاز إلى الشام، ومن بغداد إلى الآستانة، فافتقر الحجاز من القوة ومن شعر القوة، ومن الحياة ومن شعر الحياة حتى أصبح:

كقفر أفاء الموت فيه ظلاله ... فأوحش حتى ما تصر جنادبه

وظل كذلك حتى أعلن الدستور العثمانى فأخذ يتحرك تحركا بطيئا، ويتمايل كالمهوض نهائلا ضعيفا إلى أن شبت نار الثورة العربية فيه، فأصبح الحجاز علماً فى رأسه نار، تزنو إليه عيون العرب، وتتواعد إليه رجال الأدب، فأوجد هذا الاحتكاك حياة فى الحجاز وحركة أخذت تنمو وتتسع حتى رأينا فى صميمها حركة أدبية فنية نشيطة تندفع نحو النور وتتواثب نحو الحياة والحرية بقوة لا تلبث أن تصبح كافية لتحقيق الغاية والوصول إلى الهدف إن شاء الله وإليكم الطلائع التى تطمئن لها نفوس العرب على أعز قطر من أقطار العرب

السيد احمد ابراهيم الغزاوى: ولد بمكة وتلقى علومه فيها ثم اشتغل بالوظائف فى حكومة الملك حسين ثم فى الحكومة الحاضرة وقد حاز لقب شاعر الملك عبد العزيز آل سعود المعظم. نظم قصيدة بمناسبة الحلف العربى الذى تم بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن بعد تلك الحرب الطاحنة التى جرت بين القطرين الشقيقين منذ ست عشرة سنة. وفى القصيدة ألم لما وقع بين المملكتين العربيتين من خصام وامتشاق حسام، وفيها رضى عن النتيجة التى انجلى عنها ذلك الخصام وهى الحلف بين المملكتين. وقد أعجبنا فى القصيدة روح الإخاء والمودة التى تقام عليها الوحدة العربية بين العرب؛ فترى الشاعر بعد أن يشيد بقوة ابن السعود العسكرية ويعتز بها يقول:

أعانا إلى صلح تعهد بعدما ... أقام بنو أحمامنا للأواصر
وتلك التى لولا المنايا تقدمت ... فأنعم بهم من كل باد وحاضر
هم الجيرة الأدنون واللحمة التى ... لها الحسب الوضاح عرف الأزاهر
وهم دمنا الغالى وأعصاب مجدنا ... وأعضاؤنا فى كل ماض وحاضر
فقل لذوى الأحقاد هذا نتاجكم ... فهل كان إلا غصة فى الحناجر
سعيتم فأخفقتم وبؤتم بإثمكم ... وبؤنا بحلف كامتزاج العناصر

واسمعه الآن يخاطب الشرق العربى:

يا شرق حسبك ما لقيت من عنت ... أفق فإنك بعد اليوم مقتحم
شمر ذيولك وانهض لا تكن خولا ... ولا يصدك عن درك العلا حرم
وواصل السعى فى التعليم مقتبسا ... خير الفنون وإلا مسك الألم
وارهف عزائم من أبنائك انكادا ... على الأرائك يعلو فوقها القمم

السيد أحمد قنديل: ولد بجدة وتعلم فى مدارسها ثم اشتغل

ولكن أكثر المدارس يومئذ كان بالقاهرة ودمشق، وقد بقى من أسماء المدارس التى عرفتها القاهرة يومئذ أكثر من أربعين مدرسة، ومما عرفته دمشق زهاء تسعين

وقد تنوعت المدارس فى هذا العصر، فكان منها معاهد لتدريس الحديث خاصة، وأخرى لتدريس الفقه، وبعضها للنحو. وأنشئت فى القاهرة ودمشق وحلب مدارس خاصة بالطب، كما كان يدرس منهج الطب إلى جانب المواد الأخرى فى بعض المدارس، وكان معنى التخصص أن المادة الأساسية فيها هى الفقه مثلا، أما المواد الأخرى فكانت تدرس إلى جانب هذه المادة الأساسية

« للكلام صلة »

أحمد بدوى

فيها بالتعليم والصحافة ، وهو شاعر من شعراء القوة يدعو إلى الانطلاق من قيود الخضوع للقديم البالي وينادي بالحرية والنظام

جاهر برأيك في الحياة ولا تخف غرا تذرع بالسفاهة أو حسود
وانهج إلى المثل الشريف فخيذا المثل الشريف وخيذا الشرف المشيد
واسلك سبيلك كيفما تختاره مادمت مصطحبا به الرأي السديد
فإذا سلمت به فأنت موفق وإذا عثرت فمن عثارك تستفيد
والفوز في شتى المواقف حافز للمرء داعيه إلى شرف المزيد

واسمعه الآن يخاطب الشعب هذا الخطاب الرصين الخالي من المنجهية والفطرسة :

لسنا من المجد في أعلى منارته أو في الطريق قطعنا منه ما عظما
لكننا نحن شعب يرتجى أملا ضخما وأرقى أماني الشعب ما ضخما
ومن رجا وسعى في الجد متشحا بالصبر مدرعا نال المنى نعما

السيد حسين سراج : ولد بالطائف وتلقى علومه الابتدائية بمكة ثم رحل إلى شرق الأردن حيث أخذ علومه الثانوية ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ؛ وهو شاعر من شعراء الحجاز الناهضين للكفاح في سبيل الحياة ، اسمعه يخاطب الشباب :

يا شباب البلاد كونوا جميعا إخوة عصبة جهاراً وسرا
ثاروا في جهادكم وأعدوا خلقا باسلا وعزماً وصبرا
حققوا الظن فالأماني سبيل من يغامر أنته طوعاً وقهرا
يا شبابا عليه تبنى الأماني أشحذ العزم فالمصائب تترى
واصل السير فالحياة نضال تبتغي قوة وحزما وخبرا

السيد عبد الوهاب آشي : ولد بمكة وتعلم فيها ؛ ثم اشتغل فيها بالتعليم والصحافة وقد اعتقل على أثر حادثة ابن وفادة ، ونفي إلى نجد وهو من شعراء الحجاز الذين يحملون روحاً قوية وثابة

ويح الجبان إذا استطا ر لهيب قاصمة الظهور
يدع الديار بلاقعاً والحر في قيد الأسير
والموت خير للفتى تحت المناصل والقتير
من ذلة تدع الأبي مطية السيف المرير

واسمعه يخاطب رفيقاً له :

فانتفض العزم وامتط الجد واليس معارف البأس كي تجوس الخنادق
إن في هذه الحياة مجالا لمريد الحياة جم الطرائق
جولة ثم جولة يتجلى لك في ذا الجهاد صدق الأصادق
لك مني الثبات يوم تعد العزم للكد في مجال البوائق
نقصد المجد لا الوفي ينقض العهد ولا العاديات تقرى الوائق
إن سبق العزوم إذ يتصدى للعلا دونه تقذى السوابق
كل شيء وإن تسامى منالا هين إن عنى الهمام السابق

وخذ هذين البيتين القويين من قصيدة قوية للسيد عبد الله عمر با الخير أحد شعراء الحجاز :

الملك يخطب بالصوارم والقنا لا الكتب تخطبه ولا الأقلام
والحق يعطى للقوى ومن يكن غرا فإن الفاتكين قيام

محمد الحسيني

ظهر المجلد الثالث

من كتاب

وحي الرسالة

فصول في الأدب والنقد والسياسة

والاجتماع والقصص

للأستاذ احمد حسن الزيات

طبع طبعاً أنيقاً على ورق صقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعمائة صفحة ونيفاً

وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات

وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد